ابن ياسر رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم مرّ بشاة ميتة قد
القاها اهلها فقال والذي نفسي بيده ان الدنيا اهون على الله من
هذه على اهلها وكان يقول في صفة الدنيا اولها عناء وآخرها
فناء حلالها حساب وحرامها عقاب من استغنى بها فتن ومن افتقر لها
حزن ومن سعى لها فاتته ومن نأى عنها اتته ومن نظر اليها اعمته
ومن بصر بها بصرته. ووصفها بعض العلماء فقال جمة المصائب رنقة
المشارب لا تفي لصاحب وقال يحيى ابن معاذ الدنيا خمر الشيطان
من سكر بها لم يفق الا بين عساكر الموتى نادما بين الخاسرين. قد
ترك لغيره منها ما جمع. وتعلق بحبل غرورها فانقطع. وقدم على من
يحاسبه على النقير والفتيل والقطمير فيما انقض عليه من الصغير و
الكبير. يوم تزل بالعصاة القدم. ويندم المسيء على ما قدم.
يا من حياته بالآفات لوادغ. واغراضه المنقلبة اليها منقلبة
زوايغ. وشياطين هواه بينه وبينها مهولة نوازع. وسهام
سهوه في لهو دينه بوالغ. قلبه ملآن بالهوى ومن التقى فارغ
كأنك بك وسيف الممات في دم الحيات والغ. أين من جمع الاموال و
حماها. واها لمن جمعها واقتناها. كم سلبت الدنيا اقواما اقواما
كانوا فيها وعادت عليهم احلاما احلاما. فتفكر في حالهم كيف حال
وانظر الى من مال الى ما مال. وتدبر امورهم الى ماذا آل. وتيقن انك
لاحق بهم بعد ليال عمرك في مدة ونفسك معدود. وجسمك
بعد مماتك مع دود. كم املت املا فانقضى الزمان وفاتك و
ما اراك تفيق حتى تلقى وفاتك. فاحذر زللك قد مل وخف طول
ندمك واغتنم وجودك قبل عدمك. واقبل نصحي لا تنحط بدمك

الفصل السادس لله در اقوام هجروا لذيذ المنام وتنصلوا
لما نصبوا له الاقدام. وانتصبوا النصب في الظلام يطالبون
نصيبا

لعله من ذي

نصيبا من الانعام. اذا جنّ الليل سهروا. واذا جاء النهار اعتبروا
واذا نظروا في عيوبهم استغفروا. واذا تفكروا في ذنوبهم بكوا وانكسروا
قال عليه الصلاة والسلام عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم
وانه قربة الى ربكم ومغفرة للسيئات. ومنهاة عن الاثم وفي المسند
عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عجب ربنا من رجلين
رجل ثار عن وطائه ولحافه من بين حبه واهله الى صلاته. ورجل غزى في
سبيل الله فانهزموا فعلم ما عليه في الفرار وماله في الرجوع فرجع حتى
اهريق دمه قال ابو ذر رضي الله عنه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي صلاة الليل افضل قال نصف الليل وقليل فاعله قال داود عليه السلام
يا رب اي ساعة اقوم لك فاوحى الله اليه يا داود لا تقم اول الليل ولا آخره
ولكن قم في شطر الليل حتى تخلو بي واخلو بك وارفع اليّ حوائجك وكان
طاووس يتقلب على فراشه ثم يدارجه ويقول طيّر ذكر جهنم نوم العابدين
وقال القاسم ابن راشد الشيباني كان ربيعة نازلا بيننا وكان يصلي ليلا طويلا
فاذا كان السحر نادى بأعلى صوته يا ايها الركب المعرسون أهذا الليل تنامون
الا تقومون فترحلون قال فيسمع من هاهنا داع ومن هاهنا باك فاذا
طلع الفجر نادى بأعلى صوته عند الصباح يحمد القوم السرى
يا منازل الاحباب أين ساكنوك. يا بقاع الاخلاص أين قاطنوك. يا مواطن
الابرار أين عامروك. يا مواضع التهجد أين زائروك خلت والله الديار
وباد القوم وارتحل ارباب السهر وبقي اهل النوم. واستبدل الزمان
اكل الشهوات بالصوم. شعر

كفى حزنا بالواله الصب أن يرى ... منازل من يهوى معطلة قفرا

لله در اقوام اجتهدوا في الطاعة. وتاجروا بها فربحت البضاعة و
بقي الثناء عليهم الى قيام الساعة. لو رأيتهم في الظلام وقد لاح نورهم
وفي مناجاة الملك العلام وقد تم سرورهم. فاذا تذكروا ذنوبا قد مضت ضاقت
صدورهم. وتقطعت قلوبهم اسفا على ما حملت ظهورهم. وبعثوا رسالة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)